# دور البيئة الأسرية والمدرسية في تحقيق الصحة النفسية للطفل

# The role of the family and school environment in achieving the mental health of the child

**د. الساسي حوامدي**

**– جامعة الوادي.**

Sacih75psg23@yahoo.fr

**د. رابح بوذيبة**

**– جامعة سكيكدة.**

Boudibarabah@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/05/21 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/23

**الملخص:**

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بتربية الطفل وتوفير الظروف المناسبة له قصد تحقيق النمو الجسمي والعقلي والانفعالي، وقبل دخول الطفل ليزاول تعليمه في المدرسة يكون قد تهيأ وأخذ بعض مبادئ التربية والاستعدادات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل مزودا بكثير من المكتسبات والمعايير والقيم الاجتماعية، إلا أن المدرسة تخلق للطفل جو التفاعل مع المعلم والزملاء والمنهج الدراسي قصد تحقيق الصحة النفسية وهذه الأخيرة لا تتحقق إلا من خلال تعاون كل من الأسرة والمدرسة في توفير شروطها والتي تسعى كل منهما لتحقيقها والوصل بطفل ناجح أكاديمي ودو شخصية سوية.

**الكلمات المفتاحية** : الصحة النفسية – الصحة النفسية المدرسية.

**Summary:**
The school is the official institution that educates the child and provides him with the necessary conditions for his physical, mental and emotional development.Before starting his education in school, he has developed and adopted some of the principles of education and preparation for social education in the family. However, the school creates for the child an atmosphere of interaction with the teacher and his colleagues and the curriculum to achieve mental health. This can only be achieved through the cooperation of the family and the school to create the conditions for creating and connecting a child together.
Keywords: Mental Health - Mental Health in Schools

## 1دور المدرسة في تحقيق الصحة النفسية المدرسية :

تسعى المدرسة دائما إلى تحقيق أهداف المتعلمين من تربية وتعليم فالتربية تتجلى في نمو المتعلم في الجوانب المختلفة المعرفية والمهارية والوجدانية، وهذه الأخيرة أكثر تعقيدا لكونها تتعلق بتكوين شخصيات ناضجة متكاملة وسوية تنمو نموا طبيعيا وذلك في بيئة اجتماعية في إطار المدرسة التي تحاول أن تخلق الجو الأسري ، فنلاحظ التلاميذ يختلفون فيما بينهم باختلاف بيئتهم ، لكنهم يتأثرون بالمؤثرات نفسها التي تحتوي عليها بيئة المدرسة علما أن التلاميذ في المدرسة يمثلون المجتمع بكافة طبقاته وفئاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومن هنا يأتي دور المدرسة بوجه عام والمعلم بوجه خاص لتكييف التلميذ وتوجيه وتقويم جوانبه وميولاته وبناء اتجاهاته نحو الحياة.

إن هدف المدرسة الذي يرتبط بسلوك المعلم بالدرجة الأولى مع التلميذ، فالمعلم يعد الركن الأساسي فعليه أن يبدل جهده وامكاناته في تحقيق الهدف البناء، إذن ينبغي وجود توازن وانسجام بين أهداف المدرسة التربوية وأهدافها التعليمية وطرق تدريسهم وبين مجمل الأهداف التنموية(1) في المجتمع وهذا يتطلب تعاونا بين المدرسة والبيت والمجتمع.

إن الصحة النفسية تهدف إلى التكيف السليم مع الذات ومع البيئة وهذا يشير بأن نجاح المدرسة في زرع الثقة بالنفس والتفاؤل وحب العمل التعاوني والجماعي والتفوق العلمي لدى التلاميذ كل هذا يقلد المدرسة وسام النجاح في بناء الشخصيات.

---

1- محمد مهدي محمود وآخرون (2000) الصحة النفسية، دار آرام للنشر، بغداد ط9، 139- 146.

إن النجاح يرتبط بمتابعة المدرسة لمشكلات التلاميذ والتعاون المثمر مع أولياء الأمور ومع المعلمين في حلها أو التخفيف منها، وكذلك تشجيع وتدعيم مهاراتهم وسقل مواهبهم.

إن معاملة المعلمين للتلاميذ تنعكس على سلوكيات التلاميذ انفسهم وعلى احترامهم لهذه المدرسة وتعلقهم بتوجيهاتها وارشاداتها إذ أن شعور التلاميذ بالاطمئنان والسعادة في الجو المدرسي كفيل بجعلهم ينظرون إلى الحياة نظرة تفاؤل ويحبون العمل التعاوني وتظهر في سلوكهم بشكل مباشر أو غير مباشر آثار القيم الاجتماعية والتربوية المرغوبة وهم في مسيرة بناء انفسهم وشخصياتهم(2).

إن المعلم ذا الصحة النفسية السوية لا ينقل توتره الشخصي في المنزل او المجتمع إلى المدرسة ولا ينقل توتره او إرهاقه المدرسي مع تلاميذه أو مع زملائه إلى المنزل بل يبقى متوازنا في حياته المهنية والشخصية وفي نظرته إلى حياته الخاصة وإلى مسؤولياته المهنية والانسانية(3).

## 2- خصائص البيئة المدرسية المعززة للصحة النفسية :

تعتبر البيئة المدرسية منبعا أصيلا ومنبرا مهما للطلاب ، والتي تعكس فيه مدى اهتمامها بالمتعلمين واحترامها لهم كأفراد ، والتي يجب أن يتوفر بها البيئة المثالية وذلك من خلال تشجيع الطلاب ، وتحفيزهم على المشاركة والابداع ، ومساعدتهم على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة .

(2) حسنة محمد رحمة الساعدي (2009)، الصحة النفسية والطالب ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثامن ، تشرين الاول

(3) احمد عزت (1993)، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ط9، 515 .

كما أن الجو المدرسي الذي تسوده الود والحرية والتفاهم والشورى، والذي يتمكن فيه الطلاب من إبداء آراءهم، والتعبير عن أفكارهم، ومشاركتهم معلميهم في اتخاد القرارات الخاصة بهم، يلعب دورا مهما في تدعيم صحة الطلاب النفسية ونموهم السليم، حيث أن المدرسة بما تتيحه من ألوان النشاط المختلفة بجانب ما يتعلمه الطالب فيها، يجد نفسه راغبا في ممارسة أنواع النشاط المختلفة ( الثقافي، والاجتماعي، والرياضي ...إلخ)، والتي لها دور كبير في التأثير على نفسية الطلاب من خلال إعلاء دوافعهم وتأكيد ذواتهم واكتساب المزيد من الخبرات الاجتماعية لديهم.

تعتبر الصحة النفسية من أولويات المدارس المعززة للصحة، وذلك لأهمية الحالة النفسية للطلاب في العملية التعليمية والتحصيل الدراسي، ولهذا برزت من خلالها مجموعة من المعايير التي تعزز الصحة النفسية داخل المدارس وهي:

**2-1- معايير تتعلق بالبيئة المدرسية الحسية والنفسية والاجتماعية :**

- توفر بيئة حسية آمنة ونظيفة ومطالقة للمواصفات والشروط الصحية المعتدة في مختلف النواحي البيئية (المبنى ، مياه الشرب ، الاقسام .....إلخ).
- وجود مرشد طلابي في المدرسة يتابع مشاكل وقضايا الطلاب النفسية، ويقدم الخدمات الإرشادية المناسبة .

- تطبيق برامج لاكتشاف الحالات النفسية، والإجراءات المتخذة حيالها، والتوصيات المشار إليها والحالات المحالة للجهات ذات الاختصاص، وما يتوفر من معلومات عن هذه الحالات في السجلات الطبية والارشادية.
- توفر الرعاية النفسية الخاصة للطلاب المضطربين نفسيا وسلوكيا وذوي الاحتياجات الخاصة، والتنسيق مع الجهات العليا ذات الاختصاص للمتابعة والتقييم.
- تطبيق البرامج التوعوية والارشادية للوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية.
- تضمين مشاركات الأهل والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في البرامج والأنشطة النفسية المدرسية المختلفة.
- تنفيد الأنشطة والبرامج في الصحة النفسية داخل المدرسة (توعية صحية، اكتشاف مبكر، ترفيهية ).
- مشاركة الطلاب في مختلف النشاطات التي تتعلق بالصحة النفسية وإتاحة الفرصة للتعبير عن آرائهم حول القضايا والمشاكل التي تعنيهم.
- تخصيص جزء من أنشطة وفعاليات التوعية الصحية للإرشاد والصحة النفسية، مثل: ( محاضرات، ندوات، معارض، ورش عمل...إلخ) وتوجيهها لتعديل السلوك وتقويمه.

**2-2- معايير تتعلق بالأخصائي التربوي :**

- توفر نماذج قيادية صالحة من المعلمين والكوادر التربوية الأخرى لتعلم السلوك والشخصية السوية والتوافق النفسي .
- التعرف والاطلاع على أهمية الصحة النفسية للطلاب وأسس تعزيزها داخل المدرسة .
- الإلمام بمراحل النمو ومتطلباتها، وأسس التعامل مع كل مرحلة عمرية مختلفة.
- الإلمام بمهارات التواصل، وأساليب تعليم مهارات الحياة.

- التدريب والتعليم على مختلف طرق وأساليب الكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية وأساليب التعامل معها.
- وجود علاقات اجتماعية طيبة بين المعلمين داخل البيئة المدرسية، تقوم على أساس المحبة والاحترام والتعاون المتبادل.

**2-3- معايير تتعلق بالمناهج والكتب والسجلات :**

- مراعاة المناهج الدراسية لحاجات وميول الطلاب.
- التركيز على مهارات الحياة وتعلمها.
- التناسب مع البيئة والقيم الاجتماعية المختلفة والسلوكيات المحيطة به.
- توفر تقارير و سجلات وإحصائيات منظمة للأمراض والاضطرابات النفسية والإحالات للجهات التخصصية على أن تشمل ما يلي:
- الذين يعانون من تكرار حالات الرسوب.
- الذين يعانون من تكرار حالات تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الذين يعانون من تكرار حالات التغيب المستمر عن حضور المدرسة.
- الذين يعانون من تكرار حالات العنف المدرسي.
- الذين يعانون من مشاكل اجتماعية داخل أسرهم.
- الذين يعانون من حالات مرضية مزمنة.
- الذين يعانون من إعاقات وتشوهات جسمية بمختلف أنواعها.
- عدد المدخنين وحالات التدخين داخل نطاق المدرسة.
- عدد حالات الإدمان.
- عدد حالات العنف والاعتداء وخرق القوانين وتعاليم الشريعة .
- عدد حالات الاعتداء والتحرش الجنسي(4).

## 3- دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية :

إن الأسرة تعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية فهي التي تعتبر أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد ، وهي التي تساهم بالقدر الأكبر في الاشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ، وللأسرة وظيفة اجتماعية ونفسية هامة ، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية ، فالسنوات الأولى من حياة الطفل تؤثر في التوافق النفسي أو سوء التوافق حيث يكون الأطفال شديدي التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة وهي التي تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية والتي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ، ويتوحد معهم ويعتبر سلوكهم نموذجا يحتدى به.

وقد أجريت العديد من البحوث حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وأثر ذلك في سلوكه وأوضحت هذه البحوث ما يلي:

---

( 4) لجنة الصحة النفسية المدرسية بوزارة التربية والتعليم (2013)، دليل الصحة النفسية المدرسية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 24.

- في المجتمع الواحد نجد فيه فروق في التنشئة الاجتماعية بين طبقة وطبقة وبين أسرة وأسرة .
- نظام التغذية الذي تتبعه الأم مع الطفل في مرحلة الرضاعة يؤثر على حركة ونشاط الطفل، ويجب إتاحة الفرصة الكافية للامتصاص في هذه الفترة وتنظيم مواعيد الرضاعة وعدم القسوة في الفطام، حيث يكون متدرج وفي وقته المناسب.
- أسلوب ضبط عملية الإخراج في الطفولة يرتبط ذلك بالبخل والحرص والترتيب والنظام في الكبر، فيجب اعتدال الوالدين في التدريب على عملية الإخراج.

- كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية للطفل سليمة وكلما قل نبد الوالدين له، كلما كانت اتجاهاتهم متعاطفة وكلما قل الاحباط في المنزل قل الدافع إلى العدوان عند الطفل.
- الحماية الزائدة من جانب الوالدين لأطفالهم والتزمت والتشدد في نظام الرضاعة والفطام تؤدي إلى الاعتماد على الغير والاتكالية وأكثر حاجة إلى انتباه الآخرين ومودتهم .
- المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط والأعلى والاستقرار الاقتصادي أفضل بالنسبة للصحة النفسية للطفل .
- إرشاد الأزواج قبل الزواج و أثناها، عملية ضرورية و واجبة لضمان الصحة النفسية لهما وللأسرة بأسرها(5).

---

(5) محدب رزيقة، وآيت مولود ياسمينة (2016) ، العلاقات الإنسانية التربوية والصحة النفسية في الأسرة والمدرسة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 24.

### 3-1- تأثير العلاقات بين الوالدين على صحة الطفل النفسية:

ويتضح على النحو التالي :

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة.
- تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه النفسي.
- الاتجاهات الانفعالية السوية واتجاهات الوالدين الموجبة نحو الحياة الزوجية ونحو دورهم كآباء يؤدي إلى استقرار الأسرة والصحية النفسية لكافة أفرادها.

- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سوي.
- الخلافات بين الوالدين تعكر صفاء جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة، والأنانية والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.
- المشكلات النفسية للزوجين والسلوك الشاد الذي قد يقومان به يهدد استقرار المناخ الأسري والصحة النفسية لكافة أفرادها.

### 3-2- تأثير العلاقات بين الاخوة على الصحة النفسية:

ويتضح على النحو التالي:

- العلاقات المنسجمة بين الإخوة، الخالية من تفضيل طفل على طفل أو جنس على جنس، المشبعة بالتعاون الخالية من التنافس، تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل هذا ويجب أن يعمل الوالدين حسابا لسيكولوجية الطفل الوحيد والطفل الأكبر والطفل الأصغر والطفل الاوسط.

وعلى العموم يجب العمل على تدعيم العلاقات الأسرية حتى يتحقق أثرها النافع على صحة الطفل النفسية(6).

**التوصيات :**

إن الفرد يقضي في المدرسة على الأقل 10 سنوات من عمره بدءا من سن التمدرس إلى غاية تخرجه وهذه المرحلة تعتبر أساسية في نموه وتكوين شخصيته لدا نرى من الضروري الاتفاق والاشتراك بين الأسرة والمدرسة بالموازاة وهذا من أجل العناية بصحة التلميذ النفسية والجسمية أيضا لأنها هذه الأخيرة تنعكس سلبا او ايجابا على الصحة النفسية له.

ومن خلال هذا الاتفاق والتعاون بين الأسرة والمدرسة واتباع توجيهات الأخصائيين النفسانيين نتجاوز الصعوبات والمشاكل النفسية والدراسية التي تواجهه وتعيقه على تحقيق النجاح المدرسي والمهني وحتى داخل الحياة الأسرية والشخصية.

---

( 6) زينب عبد الرزاق و آخرون (2008) الصحة النفسية ، مركز التنمية الاسرية ، السعودية ، ص ، ص 14 -15 .

**قائمة المراجع :**

(1) محمد مهدي محمود وآخرون (200)، الصحة النفسية، دار آرام للنشر، بغداد ط9.

(2) حسنة محمد رحمة الساعدي (2009)، الصحة النفسية والطالب، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن، تشرين الاول.

(3) احمد عزت (1993)، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، القاهرة ط9.

( 4) لجنة الصحة النفسية المدرسية بوزارة التربية والتعليم (2013)، دليل الصحة النفسية المدرسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(5) محدب رزيقة، وآيت مولود ياسمينة (2016)، العلاقات الإنسانية التربوية والصحة النفسية في الأسرة والمدرسة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24.

(6) زينب عبد الرزاق و آخرون (2008)، الصحة النفسية، مركز التنمية الاسرية، السعودية.